7me Année No. 328

Lundi - 16 - 10 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
م
٦٠ فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٢٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣ رمضان سنة ١٣٥٨ — الموافق ١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة		
١٩٦٣	بين الدين والحب ... :	أحمد حسن الزيات ... ...
١٩٦٥	بين الوحدة الاسلامية والوحدة العربية ... ... :	الأستاذ ساطع الحصرى بك
١٩٦٩	جناية أحمد أمين على الأدب العربى :	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٩٧٤	التعليم والانتاج ... ... :	الأستاذ عبد الحميد فهمى مطر
١٩٧٦	د. ه. لورنس ... ... :	الأستاذ عبد الحميد حمدى ...
١٩٧٩	ثغر لا يبتسم ... [قصيدة] :	الأستاذ محمود غنيم ... ...
	الخير والشر ... « :	الأستاذ ميخائيل نعيمة ...
	فى المحكمة ... « :	الأستاذ ابراهيم العريض ...
١٩٨٠	حياتى ... ... [قصيدة] :	الأستاذ العوضى الوكيل ...
	تعالى ... ! ... « :	الأستاذ صالح الحامد العلوي
	هذيان ... ... « :	الأديب عبد العليم عيسى ...
١٩٨١	شىء ليس فى الكتب ... :	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٩٨٤	لحظات الالهام فى تاريخ العلم :	مريون فلورنس لانسنغ ...
١٩٨٨	كيف تحارب ألمانيا ؟ :	عن مجلة « فورتنايتلى » ...
	إحصاء المسلمين فى العالم ... :	عن مجلة موندو ... ...
١٩٨٩	الحب وعلم الحياة ... ... :	عن مقال للكاتب جوليان هكسلى
١٩٩٠	مسألة ... ... :	الدكتور بشر فارس ... ...
١٩٩١	المنضدة ... ... :	لأستاذ جليل ... ...
	حرّ اللسان	الأستاذان: حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدى. ...
	هل على القاتل خطأ من إثم ؟ :	الأستاذ محمد على النجار ...
١٩٩٢	الأدب فسوق الجميع ... :	الأديب أحمد جمعة الشرباصى
١٩٩٣	عند مدير الدعاية فى وزارة الشؤون الاجتماعية —	أحمد مرابى
١٩٩٤	فصل المقال فيما دار من نقاش حول « مباحث عربية » [نقد]	الدكتور إسماعيل أحمد أدهم
١٩٩٧	النهضة المسرحية فى مصر ونصيب الفرقة القومية منها	(فرعون الصغير) ... ...

من مشكلات الأسرة الحديثة

بين الدين والحب

لقيته بعد تسع سنين على (ترياتون) رائق الشباب رائع الصورة لطيف الشارة كما عهدته. وكان هذا اللقاء الجميل مفاجأة سارّة من مفاجآت الغيب بان أثرها علىّ وعليه فلم ندر كيف نسلّم ولا ماذا نقول

هذا الشاب الطرير من أسرة لبنانية مسلمة؛ تلمذ لى حيناً من الدهر فى أحد المعاهد الكبرى بالقاهرة؛ واتصل بينى وبينه الود بعد أن تخرج فيه. ثم رحل إلى العراق يزاول التعليم به؛ وانحصر وجوده بين بغداد وبيروت فلم أعد أراه. فلما رأيته بالإسكندرية فى هذه الساعة على هذه الحالة مَثَل أمام عينى جزء مشرق من الماضى القريب كاد يغرقه فى لجة النسيان حَدَثان الزمن

— متى قدمت مصر يا عبد الحميد وكيف أخفيت عنى هذا القدوم ؟

— قدمتها منذ ثلاثة أسابيع. وقد علمت أنك هنا فبحثت عنك فى كل مقهى وفى كل شاطئ فلم أجدك. ومنذ يومين لم يعد لى فى الإسكندرية عمل ولا أمل إلا أن ألقاك؛ فإنى فوق أن أراك أريد أن أسألك عن أمر شغل بالى وشقّ علىّ

— خير إن شاء الله ؟

فقال الصديق الشاب وهو يحاول أن يكظم شيئاً فى نفسه بدت أماراته فى نظرته التائهة وصوته المأخوذ ولهجته المترددة :

— أريد أن تدلني على كتاب في الإنجليزية يبين روح الإسلام وحقيقة مبادئه وأصول أحكامه بطريقة يقبلها الرجل العصري المثقف

— هل وقعت — معاذ الله — في أزمة من أزمات الشك ؟

— كلا، وأحمد الله على قوة الإيمان وثبات العقيدة . إنما يتعلق الأمر بإنسان أحبّ إلى من نفسي ، فتنه عن دينه فتون التعليم الأجنبي ونسوق البيئة . ولقد وقع في يدي اليوم كتاب في التربية عنوانه : « لماذا أنا مسلم » فراقني أسلوبه وأرضاني منهجه ، ولكن صاحبي على مصريته لا يعرف التربية ولا يثق بما كتب فيها

— ألا تستطيع أن تقدمه إلى فأعينك على إقناعه وإرجاعه ؟

فارتبك الفتى وكسر من طرفه. ثم ما لبث أن خفّض جأشه وأرسل نفسه وترك تحفظه وقال :

— مالي أخفي الأمر عنك وقد كنت لي في مشكلات الشباب والعيش المشير الصادق والناصح المخلص؟ إن الأمر يتصل بفتاة مصرية هويتها منذ سبع سنين، أبوها طبيب من الأطباء الموظفين النابهين تعرفه كما أعرفه، وأمها إنجليزية دخلت في الإسلام لئلا تحرم الإرث كما يقال ؛ والفتاة بارعة الجمال رضية الأخلاق رقيقة القلب عفيفة الدخلة ؛ تلقت دروسها الابتدائية في مدرسة أمريكية بالقاهرة ، والثانوية في مدرسة انجليزية بلندن؛ فهي في ثقافة الجسم والعقل والروح مثال المرأة الحديثة الصالحة . لقيتُ أسرتها أول مرة في إحدى مدن لبنان فألف بيننا تجاوب الشعور وتقارب الثقافة ؛ وتمكنت الألفة بيني وبين الفتاة بحكم الطبيعة والسن ، وتأثير اللهو والرياضة ، فما كنا نفترق في اليوم والليل إلا ساعات النوم القليلة . وكان أبواها يساعدان هذا الهوى الوليد بإطلاق الحرية وإرصاد الفرص واعتقاد الثقة ؛ فلم نعد إلى القاهرة معاً حتى كان هذا الحب عاتياً جباراً يذهب بقلبي وقلبها كل مذهب . ثم دأبت على زيارتها في بيتها كل يوم في النهار أو في الليل فنقضي أوقات الفراغ في القراءة أو في النزهة أو في التنس أو في السينما ! وفي كل لحظة نمر أو لفظة تقال يكشف كلانا في الآخر دليلاً جديداً على أنه عروس أحلامه وموعود غده

كانت تسافر أوائل الخريف إلى لندن فيكون بيننا بريد دائم بالفكر المستمر والطيف المثابر والكتابة المتصلة . فلا تدع فكرة يبعثها الخيال أو الشوق ، ولا كلمة يوحيها العقل أو القلب ، إلا تبادلناها بالتفكر أو التذكر أو الحنين أو الكتابة في النوم أو في اليقظة . ثم تعود أواخر الربيع إلى القاهرة فيعود أنسنا باللقاء ، وسرورنا بالحديث ، ومرحنا بالرياضة ، فلا نترك متنزهاً ولا ملهى في العاصمة والضاحية إلا أشهدناه على آية من آيات الحب ، أو ساعة من ساعات السعادة

ثم رحلتُ إلى بغداد فنشأت في نفسي رغبة شديدة في بناء بيت وتكوين أسرة، فخطبتها إلى أبويها في شتاء هذا العام واستقر رأينا على إعلان الخطبة في الصيف متى عدت من بغداد وعادت هي من لندن

جاء الصيف يا سيدي فعدت وعادت ، ونزلت على عطف أبويها في مصيفهما بالرمل نزول الابن الموموق على حنان أبويه بعد غيبة طويلة . ولكني رأيت الوجوه غير الوجوه ! فلا البشر بادٍ في عين الأم كما شهدت ، ولا السرور جار على ثغر الفتاة كما عهدت . فلما سألت السيدة عن سر هذا السهوم قالت لي ادخل على ميمي الغرفة فلعلك تجد عندها الجواب

دخلت على ميمي فوجدتها جاثية بجانب السرير تفرغ وتبكي . فلم أتمالك أن جثوت بجانبها مغرورق العين مستطار الفؤاد، وأخذت أتنفّس من كربها وأسألها عما بها ، فقالت وهي تنشج بالبكاء :

— مستحيل ! مستحيل ! لقد أحببتك حتى لم يعد لي هوى إلا إليك ولا فكر إلا فيك ؛ ولكنني لا أستطيع الزواج منك لأني مسيحية متعصبة وأنت مسلم محافظ . ولا سبيل إلى أن نتزوج كما تزوج أبي وأمي ، فإني وأنت صريحان ، وأنا أحتقر دينك بقدر ما أحترمك ، وأبغض نبيك بقدر ما أحبك

— ومتى دِنْت بالنصرانية يا ميمي وأنا وأبواك لا نعرفك إلا مسلمة ؟

— دنت بها منذ رحلت إلى لندن، وجعلت الأمر بيني وبين الله حتى أخبرتني أمي بخطبتك فلم أجد بداً من إعلانه

— وهل درست الإسلام يا ميمي قبل أن ترتدي عنه ؟

— درسته على الراهبات في مصر وفي انجلترا وعلمت عنه ما أشفق على وجدانك من سماعه

— لقد درسته على خصومه ومنكريه ، فكيف يسوغ في عقلك أن يكون كلام الخصم على الخصم حجة ؟

— وعلى من كنت تريد أن أدرسه ؟ أعلى أبي وما سمعته مرة يذكر الله ، ولا رأيته يوماً يدخل المسجد ؟ أم على أمي وقد كانت

أحمد حسن الزيات

[البقية على صفحة ١٩٩٨]